الاستعمال وظيفة معجميّة

أ.د. إحسان فؤاد عبّاس
كلية التربية /جامعة القادسيّة
ehsan.abaas@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠/ ١٢/ ٢٠٢٣
تاريخ قبول البحث : ٢٨/ ١٢/ ٢٠٢٣

الخلاصة :

شاء المدادُ أن يجري في بيان الاستعمال المعجميّ لا الاستعمال الصّرفيّ ، أو الاستعمال النّحويّ _ المتعارف عليه في كُتُب اللغة _ بغية إظهاره إلى الدّارسين حاله من حال الاستعمالين الآنفين . و بلحاظ هذه الغاية تجلّى الكشف عن نوعين من الاستعمال :

الأوّل : ما انصبَّ فيما يحتاج إليه بنَّاء المعجم حين بنائه .

الثاني : ما اندفع فيما يرفد المعجمُ قارِءَه به .

إنّ البون غَدَا شاسعاً بين الاثنين ، و إن كان الإقرار بانبساط أسبقهما إلى الآخر في تزَسّم ملامحه المعجميّة غير منكور ؛ فلا بلوغ إلى ما يستسقيه القارئ من المعجم إلّا بعد الوقوف عند ما بناه مؤلِّف المعجم .

أقول :

مثلُ هاتين الفرضيتين قد غابتا عن أنظار المنظِّرين المعجميّن إلّا النزر القليل منهم ، و هذا ما ستتكشَّفُه مضانّ هذه الصفحات ؛ لتصل بنا إلى أنّ الاستعمال المحصود من المعجم ما هو إلّا أساس يُتّكأ عليه في بيان المعنى المنشود.

الكلمات المفتاحية : (الاستعمال، الوظيفة، المعجم).

Lexical function function

Prof. Dr. Ihsan Fouad Abbas
College of Education/University of Al-Qadisiyah
ehsan.abaas@qu.edu.iq

Date received: 20/12/2023
Acceptance date: 28/12/2023

Abstract:

Al- ink wanted it to be used in the statement of lexical use, not the morphological use, or the grammatical use - which is customary in language books - in order to show it to the students its condition from the case of the two aforementioned uses. Noting this goal, two types of use were revealed :

The first: Install what is needed to build the lexicon when building it

The second: He rushed into what the lexicon conveyed to his reader .

The distance becomes wide between the two, although the acknowledgment of simplicity preceded the other in defining its lexical features; There is no access to what the reader derives from the lexicon except after stopping at what the author of the lexicon built

Keywords: (Usage, function, dictionary).

متن البحث :

المطلب الأوّل : استشراف الاستعمال في المنظور اللغويّ

(١) طارفٌ في وجود الاستعمال :

من ركائز المعجم الاستعمال ؛ فهو صمّامه ؛ و له مفهومه الّذي يتمتّع به ، و تطبيقه الدّقيق الّذي لا يُحاد عنه ، و فيما يبدو للوهلة الأولى أنَّ الاستعمالَ _ فيما تنصرف إليه الأذهان _ مرتبطٌ ارتباطاً وثيقاً باللغة لا المعجم _ إنْ فصلنا بين مستويات اللغة _ و أكثرها قُرباً منه ما ذكرتْه الكُتُبُ من ترابطٍ بين الاستعمال ، و المستوى النّحويّ فيما يخصّ الأحكام النّحويّة كما هو المتعارف عليه بين الدّارسين فيما أثبته سيبويه (ت: ١٨٠هـ) و مَن تبعه بإحسانٍ في أوجه الاستعمال من: (عربيّ و كثير ، أو عربيّ حسن ، أو عربيّ و قياسيّ، أو عربيّ و جيّد ، أو عربيّ و لغة ، و غيرها...)[١] ، و منه قوله « **قولك: ضَرَبَ عبدُ الله زيداً. فعبدُ الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذَهبَ، وشغَلْت ضربَ به كما شغلتَ به ذهَب، وانتصب زيدٌ لأنه مفعول تعدّى إليه فعلُ الفاعل. فإن قدمتَ المفعولَ وأخَّرتَ الفاعل جرى اللفظُ كما جرى في الأوّل، وذلك قولك: ضَرَبَ زيداً عبدُ الله؛ لأنّك إنّما أردت به مُؤخّرا ما أردت به مقدَّمًا ، و لم تُرد أن تَشغلَ الفعل بأوَّل منه و إنْ كان مؤخراً في اللفظ. فَمن ثمَّ كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدَّما، و هو عربيٌّ جيِّد كثير** »[٢]. و كفى بكتاب (منهج سيبويه في التقويم اللغويّ) للدكتور كاظم البكّاء دالاً على ذلك[٣]. و قد يوازيه في ذلك دلاليّاً ما أثبته د. إبراهيم أنيس في كتابه(دلالة الألفاظ) فيما عرضه للاستعمال من أثرٍ في التغيير الدّلاليّ[٤] . و هناك ما أثبته د. أحمد مختار عمر من شذرات في وظيفة المعجم تخصّ ما يحتاج إليه صانع المعجم في الاستعمال ضمن كتابه (صناعة المعجم الحديث) ؛ فكان الأمر قائماً على إرشادات لصانع المعجم ، لا ما يكسبه قارئ المعجم من قراءته للمعجم ، و يُمثّل الخطوات الّتي يدرج عليها مؤلِّف المعجم ، لا النتائج الّتي يغدق بها المعجم على قارئه؛ إذ يقول في وصف كتابه « **و كان من ثمرة هذا الاهتمام إنجاز هذا الكتاب الّذي ادّعي أنّه أوّل كتاب من نوعه في اللغة العربيّة يرسم طريق العمل المعجميّ و يفتح الآفاق الواسعة أمام المشتغلين بالمعجم** »[٥]. و يقول في الاستعمال : « **و واحدة من وظائف المعجم أن يحدّد مستوى اللفظ و درجته في الاستعمال ضمن إطار معيّن يصف التنوّع اللغويّ و يحدّد مستواه و السّياق الّذي يؤثر فيه. و لا يخلو معجم _ مهما كان حجمه _ من قدر من التصنيف للكلمات ، و إن جاء ذلك بنسبٍ متفاوتة حسب نوع المستعمل الّذي يضعه مؤلّف المعجم في ذهنه** »[٦]. و تابعه في ذلك _ حتّى في اللفظ و العبارة _ د. عمرو مدكور في كتابه (الدلالة في المعجم العربي المعاصر)[٧]. و أراها وافية للاستعمال حقّه وفق أدبيّات التأليف المعجميّ ، و غير وافية فيما يكتسبه الناظر في المعجم . و فيما أحسب أنّ د. عليّ القاسميّ عرض للاستعمال في عموم اللغات الأوربيّة و اللغة الانجليزيّة معاً ؛ إذ جعله وظيفته تسجيل طريقة استعمال الألفاظ . و هذا التسجيل في اتجاهين:

(التوجيهيّ ، و الوصفيّ)[٨] . و إذ خلت المكتبة المعجميّة من بيان الاستعمال ، و منزلته ؛ فإنّ مَخْرج هذا الخُلُوّ يُلتَمس في واحدٍ من اثنين ، هما :

١) الاختلاف بائنٌ بين ما يُتَّبع من خطوات في الاستعمال عند بناء المعجم ، و ما يُؤخذ من المعجم .

٢) تبعاً لهذا الاختلاف تتنوّع الحاجة إليه .

و هذان يسوقانا إلى تدقيق النّظر في الاستعمال نفسه عند :

أ) وظيفة المعجم و ما يُؤدِّيه من بيان الاستعمال سواء بالخطوات المتّبعة أم بالنتائج المتحصّلة من المعجم .

ب) الحاجة إليه في بناء المعجمات اللغويّة ، و التأريخيّة ، و غيرها ...

و لعلّ الأوّل أسبق في الوجود من الثّاني ، و هو أقرب إلى أفئدة أهل العلم ؛ لذا تعلّق الأمر _ ها هنا _ بالمخرج الأوّل لا الثّاني فيما يُعرض له من اختلاط بعض المفاهيم به ، مع عدم وجود الحدود الفاصلة بينه و بين غيره ؛ لكنّما غيابه عن بعض كُتُب المصطلحات يبعث على الرّيب ، ولاسيما في كتاب التعريفات للسيّد الشريف الجرجانيّ (ت : ٨١٦هـ) . و يهيج هذا النّفْسَ على توخيّ الحذر عند النّظر إلى هذا المصطلح بأنّه من المصطلحات الحديثة العهد في الدّراسات المعجميّة . و ليس له من أثرٍ يعرفه السّابقون به ؛ لكنّهم زَاولوه تطبيقيّاً. و بهذا يُمكن مطالسة فكرة الاستعمال المعجميّ (استظهاراً و حكماً) بالآتي :

(٢) الاستعمال استظهاراً و حكماً .

لكلّ مصطلحٍ في الدّراسات _ أيّة دراسات علميّة كانت أم إنسانيّة _ حدوده و منزلته . إلّا الاستعمال الّذي بات على تعارف النّاس لم يُذكر مع الذّات المقدّسة في القرآن الكريم و لم يقترن بها و إنْ ورد جذره فيه باختلاف اشتقاقاته البالغة (٢٧٤) مئتين و أربعاً و سبعين صيغة ؛ ليبقَ الاستعمال غائباً عن النّصّ المقدّس ببنيته (اسْتِفْعَال) . و يُمثّل الاستعمال آلةً من آليّات الأحكام التقويميّة المرتبطة باللغة . و له من الأثر ما له حتّى بات يشغل حيّزَ الموازاة للقياس أو حيّز المعارضة ، قال ابن جنّي (ت : ٣٩٢هـ) « **و إن شذّ الشيء في الاستعمال و قوي في القياس كان استعمال ما كثر استعماله أولى و إن لم ينتهِ قياسه إلى ما انتهى إليه استعماله . من ذلك اللغة التميميّة في (ما) هي أقوى قياساً و إن كانت الحجازيّة أسير استعمالاً** »[٩] و إذا كان الاستعمال على زنة (اسْتِفْعَال) مصدراً للجذر(ع ، م ، ل) للفعل بزنة (اسْتَفْعَل) فإنّ دلالة : « **العين و الميم و اللام أصل واحد صحيح ، و هو عام في كلّ فعل يُفعَل** »[١٠]. و يقال فيه أيضاً على زنة (أَفْعَلَ) : « **أعمَلَ فلان ذهنه في كذا و كذا إذا دبّره بفهمه** »[١١]. و كأنّ معناه اللغويّ بات بالأداء الّذي يُوطِّن الإنسان نفسه له في تدبّرٍ و فهمٍ . و هو في أقلّ التقادير يكمن في الكيفيّة الّتي يُوضع فيها الشيء على نحو الإجراء بغضّ النّظر عن نوع الإجراء ، مع وجود تحقق المنفعة منه . و هذه اللفظة بحدِّها الظاهر أجد أنّ

المعاني الّتي تتحمّلها تختلف باختلاف القرائن اللفظيّة المجاورة لها فإنّنا حينما نقول : (استعمال الآلة ، و استعمال الذّهن ، و استعمال العلم ، و استعمال الحقّ ، و استعمال المال ، أو العمّال ، و غيرها...) مدلولاتها ليست على حدٍّ سواءٍ ؛ بل تتجاذبها القرائن اللفظيّة نحو التّخصيص الدّلاليّ ؛ ليميّزها عن غيرها و إنْ اشتركت في الوحدة المعجميّة (استعمال) .

أمّا حدّه الاصطلاحيّ فيطالعنا الكفويّ (ت: ١٠٩٥هـ) بقوله : « **العادة و الاستعمال ، قيل : هما مترادفان ، و قيل المراد بالعادة نقل اللفظ عن موضوعه الأصلي إلى معناه المجازيّ شرعاً و غلبة الاستعمال فيه** »[١٢].

و ينفع هذا الحدّ بالآتي :

١- تساوي (العادة) و (الاستعمال) حتّى بلغا منزلة التّرادف . و قد ذكر العادة في موردٍ سابق للاستعمال بقوله : « **و العادة ما استمرّوا عليه عند حكم العقول و عادوا له مرّةً بعد أخرى** »[١٣] ، و ميزان العادة حينها الاستمرار ، وفق ما يقبله العقلاء . و هذا ليس ما يتوافق مع ما جعله مرادفاً للاستعمال . فإنَّ هذا التّعريف كان على نحو الاطلاق في الحالة الاجتماعيّة . و المرادف للاستعمال مختصّ في التّطوّر الدّلاليّ للفظ بما يجعله منتقلاً من معناه اللغويّ المعجميّ إلى معناه المجازيّ الشّرعيّ ، ثُمَ يغلب _ بالاستعمال _ المعنى المجازيّ على المعنى اللغويّ الوضعيّ . و هذا ما تولّد في الألفاظ الإسلاميّة فيما عرضه أبو حاتم الرّازيّ (ت:٣٢٢هـ) في كتابه الزينة في الألفاظ الإسلاميّة[١٤] ، و نوّه به السيوطيّ (ت : ٩١١هـ) في المزهر[١٥].

أقول :

لعلّ هذا يُجدي إلى عدم تساويهما في الحدود . و في الجانب الآخر نرى أنَّ الاستعمال اتَّخذ مساراً مجهولاً و مغيّباً مع تعريفي العادة . و هذا ما يُسجّل الاختلاف البائن بينهما .

٢- يُفهم من النصّ التّرادف بين العادة ، و الاستعمال ، و لا سيما في العبارة الأخيرة (**و غلبة الاستعمال فيه**) أنَّ العادة تكون مقدّمةً للاستعمال . و أراها مرحلةً تسبق مرحلة الاستعمال في الوجود ، و الكينونة .

إنَّ تأثير تعريف الكفويّ المذكور آنفاً تألّق عند التهانويّ (ت : ١١٥٨هـ) في اختزال الفكرة بعبارةٍ مقتضبةٍ إذ قال فيها : « **قيل مرادف العادة ، و قيل : لا** »[١٦]. و هذا ما أمضي إليه في الصّدع الثاني من كلامه ؛ لأنّ الاعتياد على فعل شيءٍ ليس بالضّرورة أنْ يكون استعمالاً .

إنَّ استِنْبَاء حدّ الاستعمال في أحد المعجمات المعاصرة ألفى في أنّه: « **العرف اللغويّ ، الاستعمال usage هو طريقة الاستعمال لعناصر لغةٍ ما في الكلام المفيد الّذي يُعبّر عن فكرةٍ إنسانيّةٍ في بيئةٍ و زمانٍ معيّنين ، الأمر الّذي يدلّ على أنّ العرف اللغويّ يعتمد على مواضعات خاصّة في الكلام يعتبرها النّاس في زمنٍ أو بيئةٍ معيّنةٍ أساساً للصحّة** »[١٧] .

هذا الحدّ يعطينا المزيّات الآتية :

١ _ المساواة بين العُرف اللغويّ و الاستعمال ؛ فلا فاصلَ بينهما فيما تقدّم . و أرى خلافَ ذلك فإنّ العُرف : « **ما استقرّ في النّفوس من جهة شهادات العقول و تلقّته الطباع السليمة بالقبول** »[١٨]. و يمضي إلى :

أ) الاستقرار في النّفوس .

ب) شهادة العقلاء و عبّر عنها بالعقول .

ت) تلقي الطباع السليمة إلى (أ ، ب) بالقبول .

و هذه المحددات أعني (أ ، ب ، ج) بها حاجة إلى بيان المعيار الّتي تمضي عليه . فما معيار الاستقرار في النّفس ؟ و ما معيار شهادة العقلاء ؟ و ما معيار الطّباع السليمة ؟ ثُمّ تلقيها بالقبول !

بعبارةٍ أخرى لصوغ صورة هذا التّعريف بحلّةٍ خَلّاقةٍ أقول : هو ما تعارف عليه النّاس بأقرب الصّور . في حين أنّ الاستعمال يُمثّل التوظيف الحيّ ، و الدّقيق في لحظة الاستعمال الحيّة فكم من متعارفٍ عليه قد رُكِن _ الآن _ و لم يُستعمل ؟ فصار في حكم المهمل ، أو الميّت.و على هذا فإنّ العُرف اللغويَّ غير الاستعمال.

ممّا تقدّم أجدني أتصرّم إلى أنّ العرف اللغويّ ليس هو العادة . و العادة ليست الاستعمال . و هذا ما أثبته أبو هلال العسكريّ في قوليه : « **العادة التي يعتادها الإنسان ويأخذ نفسه بها على مقدار بعينه فإن زال عنه إلى غيره قيل تخلق خلقه** »[١٩] و قوله إنّ : « **العادة ما يديم الإنسان فعله من قبل نفسه** »[٢٠]. فلا يكون هناك تطابقٌ تامٌّ بين الوحدتين فلا بدّ من ملمحٍ فارقٍ بينهما و إلّا صار ذكرهما عبثاً على سمتٍ واحدٍ في التواصل اللغويّ . نعم قد تنوب وحدةٌ معجميّةٌ عن أخرى ضمن الاستعمال المجازيّ ؛ و لكنّها تبقى مختلفةً فيما بينها في الاستعمال الحقيقيّ . و هذا ما يفيد بأنّ العادة تختصّ بالفعل . و الاستعمال يختصّ باللفظ عند نقله من المعنى الأصليّ إلى المعنى المجازيّ وفق المنظور اللغويّ .

٢ _ جعْل العرف اللغويّ و الاستعمال _ بوصفه _ طريقة استعمال لعناصر اللغة ، هو حدٌّ يمكن وصفه بالتعريف بالمجهول ضمن أدبيّات الدّراسات المعجميّة الحديثة[٢١].

٣ – تطويق العُرف اللغويّ ، و الاستعمال في الكلام المفيد المُعرِب عن فكرةٍ إنسانيّةٍ في بيئةٍ ، و زمانٍ مُعيّنين لا يعطي الحظّ المُثري لتأهيل هذا التعّريف إلى منزلة الوثوق ، و التّوخّي ؛ لأنّ الكلام ليس الوحيد في تمثيل آليّات التعبير . فهناك كثير من آليّات التعبير الّتي تؤدّي ما يؤدّيه الكلام إنْ لم تكن أجود منه فيما عرضَ لها الجاحظ (ت : ٢٥٥هـ) مسبقاً في كتابه البيان و التبين[٢٢] و قد اتّكأ عليها لاحقوه . و حينها فهو كلّ لفظٍ ، أو ما ينوب عنه أُدخِلَ العمل ، أو الفعل بغية الانتفاع به في زمانٍ ، و مكانٍ معيّنين ، قد اتّسق عليه تداول تلك اللغة دونما معارضةٍ ؛ فإنّه يُمثّل استعمالاً بأنّه وجه من وجوه الإجراء اللغويّ ؛ ليكون ساحةً لإقرار أيّ حكمٍ من أحكام اللغة وفاق صورٍ قد اشتهرت بالمطّرد ، و الشّاذ ، و النّادر في الاستعمال[٢٣].

٤ – الجانب الأخير في هذا الحدّ أنّه عوَّل على المواضعات خاصّةً في الكلام . و هذا يختصّ بالاصطلاح و الاتفاق في العُرف اللغويّ لا الاستعمال .

بإعْمَال الفكر في الحدّ الاصطلاحيّ للاستعمال لا يخرج عن أثرٍ لغويٍّ ينتجه أهل اللغة وفاق أفكارهم المصوَّرة بالنّطق ، مع رسم ذلك النّطق حيث توظيف ألسنتهم ، و أيديهم معاً ، ثُمَّ عرضه على النّاس في خبايا التواصل الاجتماعيّ ؛ فينالَ استحسانهم و قبولهم ؛ ليستعملوه من بعدهم شريطة تقيد هذا الاستعمال بعصر الاحتجاج آنذاك في الدّرس اللغويّ ، إذ « **لا يحتجّ بكلام المولَّدين ، و المحدثين في اللغة** »[٢٤].

وهذه المقاربة في المفهوم _ بحسب رأي _ هو ما استند إليه الدّرس اللغويّ ، و بالخصوص الدّرس النّحويّ في الإفصاح عن منزلة الاستعمال ؛ إذ يكون استعمال اللغة منوطاً : « **بما تعارف عليه أبناؤها في ألفاظها و صيغها و تراكيبها و دلالاتها و ما تقتضيه مقامات الكلام و أعراف النّاس و أحكام الشرع** »[٢٥] . و حينها فإنّ موقف المتكلِّم من الاستعمال « **أن يراعي معايير اجتماعيّة معيّنة يطابقها في الاستعمال و يقيس في كلامه على هذه المعايير** »[٢٦].

وإذا مِلْنا إلى حدّ الاستعمال بصورةٍ تُعنَى بغير اللغة و جاءت على عموم الحدّ ؛ فإنّه:« **مصطلح يطلق على أي أثر نتيجة فنان أو أديب لعرضه على الجمهور** »[٢٧]. و هذا ينطبق انطباقاً تامّاً على ما تقدّم من الإجراء الّذي يظهر إلى النّاس ، و ينال قبولهم ، ثُمّ تطبيقهم .

ممّا عُرض آنفاً يُمكن القول :

إنّ منزلة الاستعمال في الدّرس اللغويّ لم تكن خفيّةً عن أذهان علماء اللغة ، و أقلامهم ؛ لكنّها مالت به _ بطريقةٍ أو بأخرى _ من الاستعمال العامّ إلى الاستعمال الخاصّ النّحويّ بمقيّداته ؛ لأنّه الأكثر عرضةً للامتهان في التواصل الاجتماعيّ على نحو التطبيق لا التعريف . و هذا ما غيّبه عن المعجم و محى أثره من الوجود إلى يومنا هذا إلّا في العاميّة و اللهجات الّتي ركنت إلى الجانب التّطبيقيّ ؛ فإنّه حيٌّ فيها . و حينها إذا ما يتوجّب العودة لإظهاره بأنّه أثرُ نتيجة عملٍ لغويٍّ لجَمْعٍ من النّاس نحوجّ إلى أنْ نعدِمَ عصر الاحتجاج ، و نمدَّ في عُمر الاستعمال إلى ما شاء الله ، بعد الوثوق بالحدّ اللغويّ المذكور له آنفاً[٢٨].

و تبقى غُرّة الاستعمال في المعجم اللغويّ ماثلةً بذاتها قبل أنواع المعجمات الأخرى المستندة إليه من مثل المعجم التأريخيّ ، و المعجم الجغرافيّ ، و المعجم الاصطلاحيّ ، و غيرها... و هي محطّ أنظار الدّارسين. و لعليّ أميل إلى الإقرار بأنّ هذه الوحدة المعجميّة (الاستعمال) من بين أخواتها (السّماع ، و الرّواية ، و التّدوين ، و الجمع ، و الوضع ، و التنقيب ، و ما لفّ لفيفها) قد اتّفقت عليها المعجمات اللغويّة ،و المعجمات غير اللغويّة، و لهذا أرى أنّ مصطلح (الاستعمال) له الرّيادة في صناعة المعجم و لمّا يُعرّف بعد وهو الأكثر عَرْضاً ، و تطبيقاً ممّا هو في التنظير. و خير مَن مثّله حكماً معجميّاً يحتجّ به ، هي المعجمات

اللهجيّة المعنيّة بالمستويات المزدوجة، أو غير مزدوجة و لا سيما ما عُرِف منها بالمعجمات العاميّة[٢٩]. إذ نجد فيها تمثيلاً صريحاً للاستعمال ، و حكماً معجميّاً فرضت به الوحدة المعجميّة نفسها و مثال ذلك قولهم « **حَبَرْبَشْ : بتفخيم الباءين و الراء – و جمعه حَبَرْبَشِيَّة ، أي: أناس من كلّ من هبَّ و دبَّ.. لعلها من بَرْبيشْ أي: ذو ريش كثير بالفارسيّة.** »[٣٠].

و يمكن القول إنَّ الاستعمال _ بأنّه حكمٌ معجميّ _ لم يكن في زمن الخليل (ت : ١٧٥هـ) و انقطع ؛ بل جرت إجراءاته حتّى ازدانت المعجمات الّتي جاءت بعد العين به ، و قد ازدادت به هذه المعجمات ألفاظاً لم تُشر إليها بالاستعمال أو الإهمال . و قد كان الخليل دقيقاً في وصف اللفظ بـ : (المستعمل ، و المهمل) . و أراد بهما الإشارة إلى إمكانيّات اللغة ، فمنها ما وافق نظامها الصّوتيّ و وُصِف بالمستعمل ، و منها ما خالف نظامها الصّوتي ، أو لم يتواضع النّاطقون بها على معنًى لها فوصِفت بالمهمل. و هذا ما أذهبني إلى أنّ العرب لم تستعمل كلَّ ما هو ممكن في لغتهم ؛ بل استعملوا ما هو أقلّ . و العلّة في ذلك الخفّة في الأصوات و اليسر في الائتلاف فيما بينها . قال ابن فارس (ت : ٣٩٥هـ) : « **و قال لي بعض فقهاء بغداد: إن الكلام على ضربين مهمل و مستعمل. قال: فالمهمل هو الذي لم يوضع للفائدة ، و المستعمل ما وضع ليفيد. فأعلمته أن هذا كلام غير صحيح ، وذلك أن المهمل على ضربين : ضربٌ لا يجوز ائتلاف حروفه في كلام العرب بَتَّةً، وذلك كجيم تؤلَّف مع كاف أو كاف تقدَّم على جيم، وكعين مع غين، أو حاء مع هاء أو غين، فهذا وما أشبهه لا يأتلف.**

والضرب الآخر ما يجوز تألُّف حروفه لكن العرب لم تَقُل عليه، وذلك كإرادة مريد أن يقول: ((عضخ)) فهذا يجوز تألُّفه وليس بالنافر، ألا تراهم قد قالوا في الأحرف الثلاثة: ((خضع)) لكن العرب لم تقل عَضَخَ، فهذان ضربا المهمل »[٣١] .

و هذا يسوقني إلى بعض الاقتباسات الّتي تفسح السبيل إزاء دارس المعجمات للوقوف عندها بالآتي :

١) وظيفة الاستعمال تكمن في تحديد مستويات اللغة إلى المطالع في المعجم ؛ فيصف اللغة كما هي دونما تغيير فيها . و هذا مفاد واضع المعجم عند بنائه . و تمثّل هذه الوظيفة الفرعَ المنشود قبالة الوضع اللغويّ المعروف بالأصل . و مثالها في المستوى الفصيح قولهم في الوحدة المعجميّة (**بَزَمَ**) : « **الباء و الزاء والميم أصلٌ واحد: الإمساك و القَبْض. يقال : بَزَم على الشيءِ : إذا قَبَضَ عليه بمُقَدَّمِ فيه. والإبزيم عربيٌّ فصيح** »[٣٢]. و منه أيضاً في الوحدة المعجميّة (**كرنب**) :« **نقلَ ابْنُ سِيدَهْ، عَن أَبي حنيفَة: أَنَّهُ الَّذِي يُقالُ لَهُ (السِّلْق) قَالَ شيخُنا: وظاهرُه أَنّه عربيٌّ فصيح** »[٣٣]. و مثاله في العاميّ قولهم في : « **المَنْظَرَة: مَوْضِعُ الرَّبِيئة ، وَ يكون فِي رأسِ جبلٍ فِيهِ رَقِيبٌ يَنْظُر العدوَّ و يحرُسُه . و قال الجوهريّ : المَنْظَرَة: المَرْقَبَة. قلْتُ: و**

إطلاقُها على مَوْضِعٍ من البَيْت يكون مُستقِلاً عامّيٌّ »[٣٤]. و هذه الوظيفة لها من الخطورة في مكانتها عند واضع المعجم . فكيف بها عند القارئ ؟ ، و لهذا أجعلُها من أهم الوظائف الّتي يقوم فيها المعجم .

٢) يبتعد الاستعمال عن اللغة المدوّنة و يكون تعامله مع اللغة المنطوقة أو المحكيّة. و إذا جرى هذا الأمر ؛ فإنّه وجهٌ بيِّنٌ إلى توظيف اللغة قصد الإفادة من مخرجات التوظيف. و في طور هذا المحصول جعل د. إميل بديع يعقوب الاستعمال ما يقارب التّداول بأنّه : « **دوران الكلمة و التراكيب على الألسن** »[٣٥].

٣) في التداخل مع (١) و (٢) المذكورين آنفاً نجد أنَّ اللغة المنطوقة تحتاج إلى ضوابطَ و قوانين تسير عليها تبعاً للقصديّة لا الاعتباطيّة أوّلها التكلّم بأصوات تؤدِّي معنى حروفٍ في قالبٍ لغويّ يفصح عن قصد النّاطق من قولٍ تُرافق ذلك حاسة السّمع . و هي أصل تصوير اللغات البشريّة بلحاظ اللغة المكتوبة أو لغة الإشارات ، أو غيرهما... و كذلك المجاري اللغويّة الأخرى فيما نحصل عليه _ وفق قوانين خاصّة _ من السيمائيّة ، أو الإشاريّة[٣٦]... و قيام هذه الضوابط و القوانين لا يكون إلّا بالملاحظة المباشرة و الاتّفاق عليها ضمن حاستي : (السمع و البصر)[٣٧].

٤) لابدّ لتصوّري الاستعمال من العطاء :

أ – التصوّر الأوّل : المعجم التّام إذ يمنح المطالع له في سطوره وظيفة الاستعمال ؛ إذ يعرض له جانباً من الاستعمال لا الاستعمال كلّه . و علّة ذلك إمكانيّة امتثال الاستعمال أمام زمنٍ ، أو بيئةٍ محددتين .

ب – التصور الثاني : المجتمع المانح لصانع المعجم ترخيصه في رصد ما يمتلكه الاستعمال من ألفاظ ، أو ما يجاريها ممّا لم تكن مستعملة مسبقاً . و كانت في لحظةٍ قريبةٍ جدّاً في عمل ، أو في إجراء الاستعمال .

المطلب الثاني : ملامح الاستعمال تبعاً لأنواع المعجمات .

تتباين ملامح الاستعمال تبعاً لتباين أنواع المعجمات الّتي تعرضه للقارئ . و يرجع هذا إلى عدم اتّساق المعجمات في تكوينها على سمتٍ واحدٍ حين تأليفها ؛ لاختلاف أجناسها الّتي صُنّفت من أجلها. و هذا الاستعمال يترسّم وفق الأصناف الآتية :

(١)بحسب خلق الوحدة المعجميّة :

إنّ النّاظر لهذا النّوع من الاستعمال يدرك أنّه محكومٌ بأوّل وجودٍ للوحدة المعجميّة. و الأوليّة هذه تستتبع إدراك أمرين ، هما :

الأوّل : الوحدة المعجميّة القديمة . و هي الّتي لم يقف أحدٌ منا على وضعها و لم يدرك واضعها ، و كيفيّة وضعها ، و زمن وضعها . و تضمّ بين أوساطها كلّ الوحدات المعجميّة الّتي جمعتها متون المعجمات و صانتها سواء اللغويّة منها أم غير اللغويّة بأنواعها كافّة . و يمكننا سمتها بأنّى شئنا في وصفها . و هي بحالٍ من الأحوال تُقبل بأنّها جزءٌ من المنجز اللغويّ الموروث . و هذا ما باتت المعجمات اللغويّة محافظةً عليه .

الثاني : الوحدات المعجميّة المستحدثة. و هذه الوحدات تفرق عن الأولى بأنّنا نستطيع إدراك كيفيّة نشوئها ، و زمن نشوئها ، و لنا القدرة على تخمين مقدارٍ محددٍ لواضعها. و إنّما دعت اللغة إلى استعمالها ؛ لانعدام دالها و مدلولها في هذه اللغة ، أو تلك ، أو انعدامهما كليهما ممّا يوجب على المستعمل خلق هذه الوحدة المعجميّة الجديدة ، أو ابتداعها بشروط :

- عدم توافر ما يطابقها مطابقة تامّة في اللفظ و المعنى .
- الزّمان .
- المكان .
- التعيين .
- يُمثّل خلقها صورةَ الحاضر ثمّ تدخل في الاستعمال و بعدها تصبح ماضياً إلى ما شاء المستعمِل ، ثمّ إهمالها ، أو مماتها .

و أكثر ما تكون هذه الوحدات المعجميّة متواجدةً ضمن المرغوب في حداثته ، و انتشاره بآليتين معروفتين ، هما : (الاقتراض ، و الابتداع) . و الحاكم عليهما حينئذٍ المجتمع ، و البيئة من جهةٍ ، و المجامع اللغويّة من جهةٍ أخرى بلحاظ انعدام المعيار الثابت للقياس عليها على نحو العموم . و منه في الاقتراض اللغويّ الوحدة المعجميّة (نشمي) فإنّها في لسان العرب غير موجودة بهذه الصورة.و أصله (نشم) : « **النَّشَم : بالتحريك : شجر جبليّ تتخذ منه القسيّ ... و النَّشَم أيضاً : مثل النَّمَش على القلب . و نَشَّم اللحمُ تَنْشيماً : تغيَّر و ابتدأتْ فيه رائحة كريهة** »[٣٨]. و هو خلاف المعنى المحصول عليه في الاستعمال فإنّ (نشمي) « = **بالأكديّة ناشامو و هو الكريم و صاحب الخلق و المروءة المحب لمساعدة الناس... فالمفردة مستعملة كثيراً في الأجواء و المناطق العشائريّة و البدويّة العراقيّة أكثر من استعمالها في المدينة العراقيّة** »[٣٩]. و أمّا في الابتداع فكما لو أخذنا من الوحدة المعجميّة (الحَقْل / الحُقول) فعلاً ، هو (حَقَّل) .

(٢) بحسب المستويات :

و أعني بها كيفيّة الأداء داخل اللغة العربيّة ، و هذا النّوع من المعجمات يُعنى في بيان مستوى الوحدة المعجميّة الممنوحة من المعجم هي ، و معلوماتها إلى القارئ مع الاحتفاء بالمستوى بأنّه مفتاح من مفاتيح معرفة نوع المعجم . و لهذا المعجم فروعه في الأداء اللغويّ ضمن قوانين التّواصل الاجتماعيّ الّتي ، هي :

الأوّل : المعجمات اللغويّة الصِرفَة :

١_ المعجمات الفصيحة : و تُمثّل السّادن لنظام اللغة ، و قوانينها ؛ فهي لا تتعامل إلّا بالمستوى الأعلى من اللغة ، و هي الوجه المتكشّف لخبايا لغةٍ ما أمام اللغات الأخرى. و مثال ذلك ما رصده الجوهريّ (ت:

٣٩٣هـ) في الوحدة المعجميّة (الأتاوة) من الوحدة المعجميّة (أتا) : « **الإتْيَانُ : المجيءُ. و قد أَتَيْتُهُ أتْيَاً... و الإتاوَةُ : الخراج ، و الجمع الأتاوي قال الجعديُّ :**

موالِيَ حِلْفٍ لا موالِي قَرَابَةٍ و لكن قَطِيْناً يسألونَ الأتاويا »[٤٠].

إنّ هذه الوحدة المعجميّة (أتاوة) قد انصرف بها الاستعمال في العاميّة إلى فرض الأموال على الآخرين _ من غير حقٍّ _ مع أخذها بالقوّة و الجبر. و من الاستعمال الفصيح الكاشف لوجه اللغة العربيّة قولهم : « **المِئْبَرَة : التميمة ، و جمعها المآبرِ** »[٤١] .

٢_ المعجمات العاميّة : و هي ما تَخلُف السّادن في المعجمات الفصيحة ، و تُمثّل اللهجات المحلّيّة للتواصل الاجتماعيّ الدّاخليّ المحدود برقعة مكانٍ ، و حقبة زمانٍ ، و جنس بشرٍ . و تصنيفها يكون بحسب الموقع الجغرافيّ . و تتماز في صفتين ، هما : الاقتراض فيما بينهما . و هذا ما نلمسه في تراصف أبنيتها كأنّها وجوه متعدّدة لعملةٍ واحدةٍ تُمثّل اللهجة الواحدة في البلد الواحد. و الأخرى إن طرقها الاختلاف فيما بينها نجد معه التّرادف المباشر فيما بينها و منها :

أ- مثال الرقعة الواحدة : في جنوبي العراق، و وسطه استعمال كلمة (وازاني) : « **أي ضيّق عليّ، و تُستعمل حقيقة بمعنى التضييق المكاني في الجلوس غالباً و في غيره أحيانا ، و مجازاً أيضاً كأن يقول أحدهم : (وازاني) فلان لاسترجاع الدين الّذي عليّ له أو الحاجة الّتي استعرتها منه ، أي ألحّ عليّ على سبيل الإجهاد و الإصرار** »[٤٢]. و قد استعملت هذه الوحدة المعجميّة في المدلول نفسه في محافظة الديوانية إلى عهدٍ قريبٍ . و الآن فيما يرصد بالملاحظة المباشرة نجدها مرادفةً في الاستعمال إلى الوحدة المعجميّة (حصرني) ، أي : ضيّق عليّ . و هناك مَثَلٌ جارٍ على الألسنة إلى يومنا هذا ((**هذا الي يوازيك على بيع الجدر**)) . و في اللهجة البغداديّة مثالٌ آخر ((**يوازيه على خراب عشّه**)) : « **يضرب لمن يتسبّب بيده إلى جرّ الأذى على نفسه** »[٤٣] . و هو بمعنى التّضييق على النّفس أيضاً خلافاً لمعناها الفصيح في أنّها المحاذاة مع عدم اللقاء[٤٤]. و منه أيضاً ضمن الملاحظة المباشرة استعمال الوحدتين المعجميتين ((خانة الشواذيّ)) و يُراد بها « **المكان غير المريح في السيارة و غيرها** »[٤٥]. و هو تعبير دارج في العاميّة العراقيّة و يتكوّن من وحدتين (خانة) ، و (الشواذي) . و الكلمة (خانة) _ بالتاء المنقوطة_ لفظٌ فارسيٌّ دخيل في العراق يُقال أنّ معناه : « **منزل ، مأوى دخل العربيّة منذ العصر الأيوبيّ و في العصر العثمانيّ أضيف هذا اللفظ إلى غيره من الأسماء الأخرى للدلالة على مكانٍ معينٍ ، فقيل : سلخانة ، للدلالة على المسلخ أو المجزر** »[٤٦]. ويُراد باستعمال هذه الوحدة المعجميّة في محلِّ المضاف إليه إلى كلمةٍ سابقةٍ لها حتّى تتركّب معها فتمنح الدّلالة الوافية ، و ما شاع منها أيضاً (بانزين خانة) الّتي تعني: (محطّة الوقود) إلّا في هذه الوحدة المعجميّة (خانة الشواذيّ) فإنّها في منزلة المضاف لا المضاف إليه. و المضاف إليه هو (الشواذيّ) و مفردها (شاذي) . و

كأنّها مكان الإنسان غير السوي في تصرفاته . وهذا ما يسوّغ الفرح إذ يغمر الكثير من الصبية عند ركوبهم فيها.

ب- مثال الحقبة الزّمنيّة : و هذا النوع من الاستعمال في اللهجات العاميّة يعكس صورةً أخرى تتمثّل بتعدّد الواقع الجغرافيّ في زمنٍ واحدٍ ، أي أنّ الاستعمال يعتاش في أكثر من مكان . و مثال ذلك استعمال الوحدة المعجميّة (قابِل / أقبَلُ) الّتي هي في الفصيحة اسم فاعلٍ من الفعل (قَبِلَ) بأنّ معناه ينصرف إلى الرّضا و التّسليم إلّا أنّها في العاميّة تختلف بحسب الاستعمال و ما يعرضه المعجم إلى القارئ فـ (قابِل) في اللهجة العراقيّة مع القرائن (قابل بذلك / أقبل بذلك) يعني الرضا و الأخذ عن طيب خاطر مع التّسليم ، بمعنى الممكن أيضاً . أمّا في اللهجة السوريّة : « **قابِل : ممكن استخدام تركي Kabil من أصل عربي . قابِلِيَّة : شهوة و ميل للأكل** »[٤٧].

إنّ النّاظر في هذا الاستعمال يجد الفصاحة ، و الاقتراض من لغةٍ أخرى ثُمَّ استعمالها .

ج- مثال الجنس البشريّ : و هو كلّ ما تقدّم في (أ _) و (ب _) المذكورين آنفاً إذ الجنس البشريّ هو الأداة المنفذة لكلّ ما يذكر من الأمثلة للوحدات المعجميّة .

٣_المعجمات المزدوجة : و هي الدرجة الثّالثة في المستويات ؛ لأنّها لا تُمثّل إلّا ما تفاهم عليه أبناء اللغة أو اللهجة فيما بينهم . و لا قاعدة فيه إلّا الاتّفاق إذ تمتزج فيه الفصيحة مع العاميّة . و تُمثّل كياناً مختلفاً عمّا في (١-) و (٢-) . و هذا النّوع من المعجمات نادر الوجود جدّاً إنْ لم يكن منعدماً في ساحة التّأليف المعجميّ إلّا أنّ الملاحظة المباشرة لأنواع التّواصلات ، أو التّفاهمات الاجتماعيّة مع القسمة العقليّة تفرض وجوده .

نعم ، يمكن أن نتلمّس له جوانب من المصاديق في المعجمات العربيّة الفصيحة على أنّ الاستعمال ، هو مَن يحكم عليها بأنّها ضمن الفصيحة ، و هي عاميّة فمنها ما ذكره الفيّوميّ (ت :٧٧٠هـ) : « **(ب ر ط ل) : البِرْطِيلُ بكسرِ الباء الرِّشْوَةُ وفي المثَلِ : ((البَرَاطِيلُ تَنْصُرُ الأَبَاطِيلَ)) كأَنَّهُ مَأْخُوذٌ من (البِرْطِيلِ) الَّذِي هُو المِعْوَل لأَنَّهُ يُسْتَخْرَجُ بِهِ مَا اسْتَتَرَ وَفَتْحُ الباءِ عامِّيٌّ لفَقْدِ فَعْلِيلٍ بِالفَتْحِ** »[٤٨]. و قد استعمل في العاميّة بمعنى الرّشوة و لمّا يزل . و منه أيضاً الوحدة المعجميّة (بطَّل) : « **بطَّلَ الأجير (بالتخفيف) : تعطل و لا يشدد إلا في لهجة عراقية ظهرت في عصر المغول ... جاء في (الحوادث الجامعة) : ((و بطّلَ الناس من معايشهم و أشغالهم بسبب ذلك)) ، أي : تعطلوا ، و يقال في الفصيح : تبطّل بالتشديد ، أي : صار بطلاً و جمعه أبطال** »[٤٩]. و منها ما يمكن ردّه إلى اللغات المقترض منها كما في العاميّة العراقيّة الّتي عجَّت بكثيرٍ من الألفاظ الفارسيّة ، و التّركيّة ، و الانجليزيّة بحسب عامل التعايش بينهما و من أمثلته الوحدة المعجميّة (سِيَان) إذ قال فيها د. عبد الله الجبوريّ : « **(أ / س / ن) أسن الماء : (Dirty Water) أَسَن الماء يأسِن أسناً و أسوناً و أسِن (بالكسر) : تغيّر ، و مياه آسان (مقاييس اللغة : ١ / ١٠٤)**

و في التنزيل ﴿مِنۡ مَّاءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ﴾**سورة محمّد / ١٥ . و في المجاز : تأسّن عليَّ فلان تأسناً، اعتلّ و أبطأ. و جمع الأسن: آسان (اللسان : ١٣/ ١٧) . و في العاميّة يقولون : (اسْيان) تطلق على الماء المتغيّر الراكد ، الذي استحال لونه إلى السّواد ... و كذلك يقولون : هذا اسْيان ، و صار الثوب (اسْيان) ، أي : توسّخ و صار مثل لون الماء الأسود (الاسْيان) . و في الآراميّة : (صيان / صينا) بمعنى : الوسخ، و القذر و الدنس (الآثار الآرامية : ٦١). و في الاستعمال قُلِبَت الصاد سيناً فأصبح (سيان) »**[٥٠]. و من الوحدات المعجميّة الّتي درج عليها الاستعمال و تدخل في ذكرها ضمن الملاحظة المباشرة ، و الرّصد اللغويّ نجد (كندك) ، أو (اسكول اسبانه) ، و هما ليستا متقاربين في اللفظ فالأولى منهما مقترضة من الوحدة المعجميّة (**Kendak**) في اللغة الانجليزية ، و الثانية أيضاً من(**Screw Spanner**) . و يدخلان ضمن اسم الآلة الّتي يستعين بها العراقيون في معالجة الفتح و الشدّ بين الحديد أو بين أنابيب الماء ، أو ما شاكلها .

الثاني : المعجمات العلميّة الصرفة :

لعل التسمية تبعث على الجانب العلميّ في حياتنا هذا اليوم ، و هو المراد . و أظنّها _ أعني التسمية _ تقرب ممّا تعارف عليه الدّرس المعجميّ بالمعجمات المختصّة _ نوعاً ما _ . و لا أعني بهذا العمل المعجميّ المتمثّل بالرّسائل اللغويّة في أواخر القرن الثاني الهجريّ حيث الخيل ، و النبات ، و الشجر و ما لفّ لفيفها ؛ بل أعني بها ما ظهر وفاق كتاب مفتاح العلوم لأبي عبد الله الخوارزميّ (ت : ٣٨٧ هـ) و كتاب إحصاء العلوم لأبي نصر الفارابيّ (ت : ٣٩٩هـ) و غيرهما... . و في أيّامنا من معجم مصطلحات الرياضيّات لمجمع اللغة في دمشق ، و معجم مصطلحات علم الفلك ليحيى محمّد نبهان و معجم المصطلحات الجغرافية لبيار جورج ، و معجم القانون مجمع اللغة العربيّة في القاهرة ، و معجم المصطلحات الطبيّة مجمع اللغة العربيّة في القاهرة أيضاً، و ما إلى ذلك ؛ فهي مختصّةٌ بوجهٍ من وجوه المعرفة بكلّ مناحيه العلميّة ، و الاصطلاحيّة رائدها في ذلك الحاجة و الاستعمال . فلولا الحاجة لما استعملت و لولا الحاجة لاستعمالها لما دوّنت . و منها _ على سبيل التّمثيل _ الجبر المجرّد: « **فرع من علم الجبر يُعنى بدراسة الزمر ، و انصاف الزمر،و الحلقات،و المدلولات،و الحقول،و بنًى جبريّة مشابهة** »[٥١].و منه أيضاً القيمة المطلقة في الرياضيّات : « **Absolute value**

١. العددُ الحقيقيُّ الموجب الذي يساوي عدداً حقيقيّاً بعد إهمال إشارته،و يكتب | X|.و عندما يكون X موجباً،فإنّ:| X| =| −X| =X|....يسمَّى أيضًا mangnitude و numerical

٢.تسميةٌ أخرى للمصطلح modulus of a complexnumber »[٥٢]. و منه أيضاً في المصطلحات الطبية الوحدة المعجميّة(العنان): « **hebenula تركيب يشبه اللجام و توجد مجموعة منه في قوقعة الأذن**

»[٥٣]. و منه أيضاً الوحدة المعجميّة (هيم) : « **haeme= heme المكون اللابروتيني للهيموجلوبين و غيره من الأصباغ التنفسية و كثير من الخلايا النباتية و الحيوانية و يتكون من بروتوبروفيرين الحديد** »[٥٤].

كلّ هذه الوحدات المعجميّة يمنحها بتفاصيلها إلى القارئ في المعجم و قبله إلى الباحث عنها فيه .

(٣) بحسب المقبوليّة :

قد ينساق الذّهن إلى أنّ (المقبوليّة) مصطلح يُمثّل المعيار السّادس من المعايير النصيّة فقط[٥٥]. إلّا أنّي أراه يتعدّى إلى أقصى من ذلك بأنّه مصطلحٌ يشمل شيئاً من التداوليّة و بضمنها المعجم . فالمقبوليّة :« **موقف مستَقْبِل النّصّ إزاء كون صورة ما في صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك و التحام** »[٥٦]. و بهذا فإنّ المقبوليّة في المعجم لا تتعامل مع نصٍّ كما عند دي بوجراند ؛ بل تتعامل مع وحدةٍ معجميّةٍ بدالها و مدلولها . و حينها المقبوليّة ، هي وجه من وجوه رضا السّامع ، مع سكون الإيعازات الدّماغيّة أمام الوحدة المعجميّة الّتي يعرضها المعجم ، أي : الرّضا و ميل النّفس إلى المعروض . و أرى أنّ المقبوليّة لدى قارئ المعجم تُمثّل الوجه الآخر للقصديّة عند بنّاء المعجم لصعوبة الفصل بينهما . و يمكن رصدها في الوحدات المعجميّة المنجزة في متن المعجم على قسمين ، هما :

الأوّل : وحدات معجميّة مقبولة :

تشارك في سير عجلة الحياة . و تهتمّ هذه الوحدات المعجميّة في كلّ ما يدلّ على المدلول المقبول ، و المتّفق عليه ، و له الأثر الواضح في ديمومة الحياة . و منها_ على سبيل التّمثيل _ الوحدات المعجميّة المتعلّقة في المهن ، و المنازل ، و الآلات ، الطبخ ، و هي بذلك جانبٌ من جوانب ألفاظ الحضارة الّتي يحتاجها الإنسان في التّواصل الاجتماعيّ و منها العطّار : « **بائع العطر** »[٥٧] ، و الخبّاز: « **صانع الخبز و بائعه** »[٥٨] . و اللقاط ، و هو : « **السُّنْبُل الذي تُخطئه مناجل الحصَّاد** »[٥٩].

الثاني : وحدات معجميّة غير مقبولة :

و هي ما وقعت خارج حيّزي : (الرّضا ، و القصديّة). و يمكن أن يُعبَّر عنها بـ :(ألفاظ اللامساس)،أو (المستسفلة).و وصفها هذا يحتاج إلى أمورٍ عدّةٍ،هي:

١- الاتفاق مع الرّضا و القصديّة المذكورين آنفاً بأنّ هذه الوحدات في دالها و مدلولها لا تُؤهّل للاستعمال ، أو التواصل الاجتماعيّ عند عامّة طبقات المجتمع ؛ لانعدام الذّوق في تناولها غير أنّ هذا المقياس يختلف من جيلٍ إلى آخر ، طبقاً للتقاليد و مستويات أنماط السلوك[٦٠].

٢- إنْ جرى استعمالها فيكون ضمن حيّزٍ ضيّقٍ جدّاً تمتّع بقبولها ليس على الفطرة ؛ بل على الاكتساب أو الإجبار على تداولها و استعمالها. و بهذا تبقى في لحظةٍ من اللحظات هذه الوحدات المعجميّة ضمن هذا النّوع غير مقبولةٍ نفسيّاً إلّا أنّ لغة التّواصل أجبرت مستعملها على استعمالها ضمن حدود معيّنة .

٣- هذه الوحدات المعجميّة يمكن أن يُعبّر عنها بالاستعمال السلبيّ وفق أدبيّات المجتمع الكاره لها بحسب العرف الاجتماعيّ. و تبقى هذه الوحدات مع هذه الشروط تُمثّل نمطاً من أنماط ألفاظ المعجم و إن كُرِهِ استعمالها إلّا أنَّ التأثّر و التأثير قائمٌ بين : (المتحدّث ، أو المستعمل و المتلقّي) تحت سلطة البيئة الّتي يجري فيها الحدث الكلاميّ ، بمعنى آخر استعمال الوحدة المعجميّة المحظورة و حينها تكون نفعيّة الخطاب مقيّدة بما عرفته العربية بالمحظور اللغويّ ، أو التلطّف في التعبير[٦١].

إنَّ خير من فصّل القولَ فيها من المحدَثينَ أ.د. علي زوين في كتابه مباحث في اللغة و علم اللغة تحت عنوان (**العربيّة و اللامساس**) ؛ إذ أحصى صور هذه الوحدات المعجميّة ضمن عدم قبولها بالآتي[٦٢] :

١.ألفاظ (الجنس) و الأعضاء الجنسيّة .

٢. الخوف و دفع الأذى و الضرر.

٣. التفاؤل .

٤. الحسد و التطير .

٥. شرف اللفظ و تقديسه .

٦. إضمار المعنى .

٧. حقارة اللفظ و النفور منه .

و كلّ هذه الصور بما يُوظّف منها إنّما هو ما خارج عن رضا النّفس ، أو أنّه استعمل بحسن التعبير ، أو التلطّف إذا لم تسعفه الكناية قبلهما.و هي سُبُل الخلاص من الوقوع في المحظور.

و أرى إمكانية إيرادها في نمطين ، هما :

(١) ما جادت به كُتُب العربيّة فصيحاً : و فيه الاستعمال القرآنيّ ، و الاستعمال غير القرآنيّ من كلام العرب . أمّا الأوّل ، فهو كثير. و أكثر التوظيفات لهذه الوحدات إنّما بسبيل الكناية . و منها قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾[٦٣] . و التواعد مع السرّ _ هاهنا_ كنايةً عن النّكاح . و منها كناية أخرى عند قوله تعالى: ﴿ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال﴾[٦٤] . فأولي الإربة «**كناية عن الحاجة إلى النّكاح**»[٦٥]. و لهذا استعمل القرآن الكريم لفظة (غير) لتفيد الرّجال غير المحتاجين إلى النّكاح . و هو مَن كان من الموالي ممّن انعدمت عنده الرغبة إلى النّساء . و قد عبّر عنه الزّمخشريّ (ت: ٥٣٨هـ) ، و الطبرسيّ (ت : ٥٤٨هـ) بالأبله[٦٦] . و هذا الاستعمال القرآنيّ في كلّ موارده الآنفة و ما يماثلها عبّر القرآن الكريم عنها بألفاظٍ كريمةٍ بعيدةً عن التّصريح . و أمّا في كلام العرب فإنّ الاستعمال منه ما كان بالتّصريح بهذه الوحدات المعجميّة و منها ما كان بالكناية أو ما يعينها أو ينوب عنها ، و من ذلك : « **قال**

معاوية لامرأة من الخوارج : أخرجي المال من تحت استك . فقالت : لمن حضر : أسألكم بالله أهذا من كلام الخلفاء ؟!»[٦٧]. و قد عِيب هذا الأمر أيضاً على عبد الله بن الزبير (ت : ٧٣هـ) : « **لمّا قال لامرأة عبد الله خازم "أخرجي المال الذي تحت استك" . فقالت : ما ظننتُ أن أحداً يلى شيئاً من أمور المسلمين فيتكلّم بهذا !!»**[٦٨]. و أمّا من استعمل الكناية في بلوغ المعنى فممّا « **يُستحسن للحجاج قولُه لام عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث "عمدتِ إلى مال الله فوضعتِه تحت ذيلك" كأنه كَرِهَ أن يقول تحت استك ، كما تقول العامّة ؛ خوفاً من أن يكون قذعا و رفثا** »[٦٩].

(٢) ما جادت به الملاحظة المباشرة : و هو ما مرصود في المجتمع العراقيّ إذ نجد كثيراً من الوحدات المعجميّة في أيّامنا هذه أبَان الاستعمال معانيها ، و هي من ألفاظ اللامساس.و في أكثر صورها أسماء الرّجال في سابق عهدٍ ولاسيما في القرنين التاسع عشر و العشرين عند تسميتهم بـ:(جريذي ، زبالة ، حنيور ، رايش ، فرهود ، چليب ، چريو).و هي ممّا يستقبح أصحابها نطقها بل ذكرها ؛ فضلاً عن متعلّقيهم. و رقعة هذا الاستعمال هي مناطق الجنوب و الوسط العراقيّة . و الغاية من ذلك الاستعمال دفع الحسد و العين عن أنفسهم . و إذا كان الأمر أكبر من ذلك فإنّه يتعدّى إلى التّرفّع عن التصريح بأوصاف الأحداث اليومية لحاجات الإنسان كما في الوحدات المعجميّة المؤتلفة (إراقة المائيّة) كنايةً عن التبوّل ، و (قضاء الحاجة) أو (بيت الراحة) كنايةً عن التغوّط أو التخلّي _ كرَّم الله القارئ _ أو (البلنكو) كنايةً عن شرب الخمر ، و معاقرته. و (البلنكو) هو في الأصل وحدة معجميّة تطلق على شراب إيرانيّ مأخوذ من بذر نبات الشيا أو ما متعارف عليه بالرّيحان . و قد امتدّ استخدامه إلى العراق و الخليج العربيّ. و لعلّ معناه في اللغة الإسبانيّة[٧٠] . و للخمر كناية أخرى يستعملها أهل بغداد بـ (حليب اسباع).

إنّ كلّ هذه الأدبيّات تنأى بنفسها عن مغادرة المقولة (لكلّ مقامٍ مقال) .

النتائج :

بعد مشقّة ما عُرض في الصفحات الآنفة يمكن أن نخلص إلى النتائج الآتية :

(١) للاستعمال المعجميّ حدّق تطبيقيٌّ لا تنظيريٌّ . و إن وجد تنظيريٌّ ، فهو من الحدود الحديثة في مفهومها العام .

(٢) لا يخرج الاستعمال الممنوح من المعجم في حدّه عن الأداء المنجز لأثرٍ لغويٍّ انتجه السّابق من أهل اللغة بمنفعةٍ لخبايا التّواصل الاجتماعيّ ، ثمَّ نال الاستحسان ، و القبول من اللاحق ضمن معياري : (الزّمان ، و المكان) المحدّدين .

(٣) في المدار اللغويّ يُضارع الاستعمال القياس دائماً و لا أثر مذكورٌ لهذا في الدّرس المعجميّ .

(٤) يحيا الاستعمال ، و يمتد به العمر بامتداد الزّمن إذا ما عدمنا الالتفات إلى الحدّ الزّمنيّ لعصر الاستشهاد، مع فتح الباب لقبول الوحدات المعجميّة وفق نافذة الاجتهاد اللغويّ .

(٥) يمنح المجتمع الترخيص لصانع المعجم ، و مِن ثَمَّ قارئه من بعده إلى تصوّر استعمال الوحدات المعجميّة _ بالاستعانة بالكتب ، أو الملاحظة المباشرة _ بين :

(أ) خلقها و نشأتها (القديمة و الحديثة أو المستحدثة).

(ب) مستوى أدائها (اللغويّة الصّرفة و العلميّة الصّرفة).

(ج) قبولها و عدم قبولها .

(٦) يبقى الاستعمال رائداً في العمل المعجميّ ، و هو مغبون الذّكر .

و الحمد لله ربّ العالمين .

الهوامش :

(١) ينظر : المستوى الثاني من مستويات الاستعمال اللغويّ عند سيبويه ، جزاء المصاروة (بحث منشور ، مجلّة الدّراسات ، العلوم الإنسانيّة و الاجتماعيّة ، المجلّد ٤٢ ، العدد ١ ، سنة ٢٠١٥) : ١٠٠

(٢) كتاب سيبويه .لأبي بشر عمرو بن عُثمان بن قنبر (ت:١٨٠هـ). (تح: عبد السلام محُمَّد هارون. ط٣. الناشر مكتبة الخانجي. القاهرة.١٩٨٨) : ١ / ٣٤ .

(٣) ينظر : منهج كتاب سيبويه في التقويم النحويّ. د. محمّد كاظم البكّاء (ط١. دار الشؤون الثقافيّة . بغداد. ١٩٨٩): كلّه .

(٤) ينظر : دلالة الألفاظ . د.إبراهيم أنيس (مطبعة عبد الكريم محمّد حسّان .مكتبة الإنجلو المصريّة): ١٠٣ و ما بعدها .

(٥) صناعة المعجم الحديث. د. أحمد مختار عمر .(ط٢. القاهرة . عالم الكتب . ٢٠٠٩). : ١٥ .

(٦) المصدر نفسه : ١٥٥ .

(٧) ينظر : الدلالة في المعجم العربي المعاصر. د. عمرو مدكور.(ط١.دار البصائر . القاهرة . ٢٠٠٨): ٢٥٧ – ٢٦٩ .

(٨) ينظر : علم اللغة و صناعة المعجم . د. علي القاسميّ . (ط٣ . مكتبة لبنان . ناشرون . ٢٠٠٤) : ١٣١ و ما بعدها .

(٩) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جنّيّ(ت:٣٩٢هـ).(تح: مُحمَّد عليّ النجَّار. مط: دار الكتب المصريّة. دار الهدى للطباعة و النشر.٢٠٠٠) : ١/١٢٤ – ١٢٥ .

(١٠) معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا . (تحقيق: عبد السلام محمّد هارون. دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع). : ٤ / ١٤٥ .

(١١) تهذيب اللغة . لأبي منصور مُحمَّد بن أحمد الأزهري (ت:٣٧٠هـ)(تح : عبد السلام مُحمَّد هارون ، راجعه : مُحمَّد عليّ النجَّار. تُراثنا. الدار المصريَّة للتأليف و الترجمة): ٢ / ٢٥٥ .

(١٢)الكُلِّيَّات مُعجم في المُصطلحات والفُروق اللُغويَّة. لأبي البقاء أيُّوب بن موسى الحُسيني الكفوِيّ (ت:١٠٩٤هـ) . (قابل نسخه عدنان دُرويش ومُحمَّد المصري .ط٢.مؤسسة الرسالة . ١٩٩٨) : ٦١٧ .

(١٣) المصدر نفسه : ٦١٧ .

(١٤) ينظر : الزينة في الكلمات الإسلاميَّة العربيَّة. لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت:٣٢٢هـ) . (تح: حسين فيض الله الحمداني.ط١.مركز الدراسات والبحوث اليمني. صنعاء. ١٩٩٤).

(١٥) ينظر : المزهر في علوم اللُغة و أنواعها. السيوطيّ.(تح: مُحمَّد أبو الفضل إبراهيم و مُحمَّد جاد المولى بك ، و عليّ مُحمَّد البجّاويّ . د. ط. المكتبة العصريَّة.صيدا.بيروت.٢٠١١):

(١٦) كشَّاف اصطلاحات الفُنون و العلوم . للباحث والعلامة مُحمَّد عليّ التهانوِيّ.(تقديم و إشراف و مراجعة . د. رفيق العجم . تح : د. علي حروج . نقل النَّصِّ الفارسيّ إلى العربيّة . د. عبد الله الخالديّ . الترجمة الأجنبيَّة . د. جورج زيناتيزط١. مكتبة لبنان. ناشرون.١٩٩٦): ١ / ١٧٠

(١٧) معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب . مجدي وهبة و كامل المهندس . (ط٢ . مكتبة لبنان . ناشرون . بيروت . ١٩٨٤) : ٢٤٦ .

(١٨) الكليات : ٦١٧ .

(١٩) الفروق اللغويّة . أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت : ٣٩٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر: ١٣٧

(٢٠) المصدر نفسه : ٢٢٦

(٢١) ينظر : التأليف المعجميّ العراقيّ الحديث في ضوء اللسانيات. د. إحسان فؤاد عبّاس . (ط١. دار المدينة الفاضلة . بغداد. العراق . ٢٠١٧): ٧١ .

(٢٢) ينظر : البيان و التبين . أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .(تح: عبد السلام محمّد هارون .ط٧.مكتبة الخانجي . القاهرة. ١٩٩٨): ١ / ٧٦.

(٢٣) ينظر : ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربيّة بين علماء اللغة القدامى و المحدثين . د. عبد الفتاح حسن علي البجة.(ط١.ار الفكر. عمّان. الأردن .١٩٩٨): ٨٢ و ما بعدها .

(٢٤) الاقتراح في علم الأصول. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت : ٩١١هـ) . (تحقيق : محمد حسن إسماعيل .ط٣. دار الكتب العلميّة . بيروت . ٢٠١١) : ٤٥ .

(٢٥) آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر. د. محمود أحمد نحلة (ط١.مكتبة الآداب.القاهرة. ٢٠١١): ٨٩

(٢٦) اللغة بين المعياريّة و الوصفيّة . د. تمام حسّان (ط٤. عالم الكتب . القاهرة . ٢٠٠٠) : ٣٩ .

(٢٧) معجم المصطلحات العربيّة في اللغة و الأدب. مجدي وهبة و كامل المهندس (ط٢ . مكتبة لبنان . ناشرون . ١٩٨٤) : ٢٦٠ .

(٢٨) ينظر : المعجم العربي و الاستعمال الحقيقي للغة العربيّة. أد. عبد الرحمن الحاج صالح (بحث منشور). مجلّة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة . ع / ٩٨ .٢٠٠٥) : ٩٥ .

(٢٩) ينظر : التأليف المعجميّ : ١٥١ و ما بعدها .

(٣٠) معجم العاميّة البغداديّة معجم لهجي فولكلوري. جلال الدين الحنفي .(ط١. دار الرشيد للنشر . ١٩٨٢) : ٢ /٣٣٤.

(٣١) الصاحبي في فقه اللغة العربية و سنن العرب في كلامها. لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا .(تح: أحمد صقر . ط١. مط: عيسى البابي الحلبي و شركاه . القاهرة . ١٩٧٧) : ٨٧ .

(٣٢) معجم مقاييس اللغة : ١ / ٢٤٥ .

(٣٣) تاج العروس من جواهر القاموس. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي. (تحقيق : عبد العليم الطحاوي . ومراجعة : محمد بهجة الأثري و عبد الستار أحمد فراج . ط٢. مطبعة الكويت . ١٩٨٧) : ٤ / ١٤٣ .

(٣٤) المصدر نفسه : ١٤ / ٢٥٥.

(٣٥) موسوعة النحو و الصرف و الإعراب . د. إميل بديع يعقوب . (ط١. مط: عترت . الناشر : سعيد بن جبير. دار العلم للملايين . ٢٠٠٥) : ٤٨.

(٣٦) ينظر : معجم السميائيات. فيصل الأحمر. (ط١. منشورات الاختلاف .الجزائر . ٢٠١٠) : ٨ .

(٣٧) ينظر: علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي. د. محمود السعران.(دار النهضة العربية . بيروت . لبنان):٦٣.

(٣٨) لسان العرب لسان العرب. جمال الدين بن منظور (ت: ٧١١هـ). (تحقيق : عامر أحمد حيدر و راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم .ط٢.دار الكتب العلميّة. بيروت . ٢٠٠٩) : ١٢ / ٦٨٤ .

(٣٩) الحضور الأكدي و الآرامي و العربي الفصيح في لهجات العراق و الشام العامية . علاء اللامي . ط١. دار المأمون للترجمة و النشر . بغداد. العراق . ٢٠١٢) : ١٢٢ .

(٤٠) الصحاح . بي نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ .(تح : د. إميل بديع يعقوب و . محمّد نبيل الطريفيّ. ط١ . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ١٩٩٩) : ٦ / ١٧٤ .

(٤١) شمس العلوم و دواء كلام العرب من الكلوم . نشوان بن سعيد الحميري (ت : ٥٧٣هـ) . (تح : أ. د. حسين عبد الله العمري و أ. مظهر بن علي الإرياني و أ.د. يوسف محمّد عبد الله . ط١ . دار الفكر المعاصر . دمشق . ١٩٩٩): ١ / ١٥٢.

(٤٢) من معجم الفصيح الدارج في اللهجة العراقية المحكية محافظة كربلاء إنموذجاً . . خالد عباس حسين السياب (بحث منشور) . مجلة أهل البيت عليهم السلام . جامعة أهل البيت . كربلاء . العدد١٣): ٢٣٧ .

(٤٣) الأمثال البغداديّة . الشيخ جلال الحنفي البغداديّ. ط١ . طبعة مكتبة الحضارات . بغداد . شارع المتنبّي . ٢٠١٢) : ٢٣٠.

(٤٤) العين. الخليل بن أحمد الفراهيديّ(ت: ١٧٥ هـ). (تح د.مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائيّ .ط١. دار الرشيد . بغداد .١٩٨١) : ٧ / ٣٩٩ .

(٤٥) جمهرة الألفاظ العاميّة العراقيّة. صلاح السعيد . ط٣ . مطبعة: دار الفرات للثقافة و الإعلام . بابل . ٢٠١٩) : ١٢٦ .

(٤٦) معجم المصطلحات و الألقاب التاريخيّة. مصطفى عبد الكريم الخطيب . ط١. مؤسسة الرسالة . بيروت. ١٩٩٧) : ١٥٨.

(٤٧) موسوعة العاميّة السوريّة . ياسين عبد الرحيم .ط١. وزارة الثقافة . الهيئة العامّة السوريّة للكتاب . دمشق . ٢٠١٢) : ٣ / ١٨١٣ .

(٤٨) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي . أحمد بن محمّد الفيومي . (تح : د. عبد العظيم الشناوي . ط٢. دار المعارف) : ١ / ٤٢.

(٤٩) معجم و أصول اللهجة العراقية . الشيخ محمّد رضا الشبيبي . ط١ . الدار العربية للموسوعات . بيروت . لبنان . ٢٠٠٧) : ٣٦ .

(٥٠) المعجم الدلاليّ بين العاميّ و الفصيح عربي _ عربي .د. عبد الله الجبوريّ .ط١. مكتبة لبنان . ناشرون.١٩٩٨) : ١.

(٥١) معجم مصطلحات الرياضيات. أ.د. موفق دعبول ، أ.د. خضير الأحمد ، أ.د. بشير قابيل ، أ. مروان البواب . ط١. مطبعة مجمع اللغة العربية .دمشق . ٢٠١٨) : ٤ .

(٥٢) المصدر نفسه : ٤

(٥٣) معجم المصطلحات الطبية .أ.د.حسن علي إبراهيم و أ.د. أبو الشادي الروبي و أ.. محمد عماد فضلي . الهيئة العامية لشؤون المطابع الأميرية . المجمع اللغة العربية . ط١ . ١٩٩٩) : ٣ / ١ .

(٥٤) المصدر نفسه :٣/ ١ .

(٥٥) ينظر : المقبولية في الخطاب القرآني ، السور المدنية أنموذجاً . أ.د. سعاد كريدي كنداوي و علي حسين حمادي . بحث منشور . مجلة القادسية . ٢٠١٨ : ٢١٨ و ما بعدها .

(٥٦) النّص و الخطاب و الإجراء. روبرت دي بوجراند . ترجمة تمام حسان عمر (ط١. عالم الكتب. القاهرة . ١٩٩٨): ١٠٤.

(٥٧) ألفاظ الحضارة في الشعر العربي في القرن الثاني الهجري دراسة و معجم . د. علي زوين (ط١.المجمع الثقافي . أبوظبي. الإمارات . ٢٠٠٦): ١ / ١٨٤.

(٥٨) المصدر نفسه : ١/١٨٤.

(٥٩) المصدر نفسه : ١ / ١٩٧ .

(٦٠) ينظر : دور الكلمة في اللغة . ستيفن أولمان . (ترجمة د. كمال بشر . ط١ . دار غريب . القاهرة .١٩٦٢) : ٢٠٨ .

(٦١) ينظر : المحظور اللغوي بين اللامساس و التلطّف في التعبير . . بدر بن سالم بن جميل القطيفيّ. (بحث منشور) مجلة كلية الآداب . جامعة بنها . العدد ٤٠ لسنة ٢٠١٥ .

(٦٢) ينظر : مباحث في اللغة و علم اللغة . أ.د. علي زوين . (ط١. بيت الحكمة . بغداد . ٢٠١٢) : ١٢٠ وما بعدها .

(٦٣) البقرة : ٢٣٥ .

(٦٤) النور : ٣١ .

(٦٥) المفردات في غريب القرآن . أبي القاسم الحسين بن محمّد الراغب الأصفهانيّ (ت : ٥٠٢هـ). (تحقيق و ضبط : إبراهيم شمس الدين . ط١. مؤسسة الأعلمي. بيروت . ٢٠٠٩) : ٣٠ .

(٦٦) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون التأويل في وجوه التأويل . جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزّمخشريّ . (تحقيق و تعليق و دراسة : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ عليّ محمّد عوض . و شارك في تحقيقه أ.د. فتحي عبد الرحمن حجازيّ . ط١ . مكتبة العبيكان . ١٩٩٨) : ٤ / ٢٩٢ ، و مجمع البيان في تفسير القرآن . لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ. ط١. دار العلوم . بيروت . ٢٠٠٥) : ٧ / ١٧٧ .

(٦٧) محاضر الأدباء و محاورات الشعراء و البلغاء. لأبي القاسم الحسين بن محمّد الراغب الأصفهاني . ط١. شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم . بيروت . لبنان . ١٤٢٠هـ) : ١ / ٢٤١ .

(٦٨) الكناية و التعريض .لأبي منصور عب الملك بن محمّد إسماعيل الثعالبيّ (ت : ٤٢٩هـ).دراسة و شرح و تعليق د. عائشة حسين فريد. (ط١.دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع . القاهرة . ١٩٩٨) : ٢٠

(٦٩) المصدر نفسه : ٢٠ .

(٧٠) موسوعة السلطان قابوس سجل أسماء العرب.(السعي محمد بدوي ، فاروق شوشة ، علي الدين هلال ، محمود فهمي حجازي . ط١. المطابع العالمية . مسقط . سلطنة عمان . ١٩٩١) : ٢ / ١٢٤٧ .

المصادر و المراجع :

- القرآن الكريم .
- الكتب المطبوعة:

- آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر . د. محمود أحمد نحلة (ط١ . مكتبة الآداب . القاهرة . ٢٠١١)
- الاقتراح في علم الأصول. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت : ٩١١هـ) . (تحقيق : محمد حسن إسماعيل .ط٣. دار الكتب العلميّة . بيروت . ٢٠١١).
- ألفاظ الحضارة في الشعر العربي في القرن الثاني الهجري دراسة و معجم .د.علي زوين (ط١.المجمع الثقافي . أبوظبي. الإمارات . ٢٠٠٦).
- الأمثال البغداديّة . الشيخ جلال الحنفي البغداديّ. ط١ . طبعة مكتبة الحضارات . بغداد . شارع المتنبّي . ٢٠١٢) .
- البيان و التبيين . أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) .(تح: عبد السلام محمّد هارون .ط٧.مكتبة الخانجي . القاهرة. ١٩٩٨).
- تاج العروس من جواهر القاموس. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي.(ت: ١٢٠٥هـ). (تحقيق : عبد العليم الطحاوي . و مراجعة : محمد بهجة الأثري و عبد الستار أحمد فراج . ط٢. مطبعة الكويت . ١٩٨٧) .
- التأليف المعجميّ العراقيّ الحديث في ضوء اللسانيات. د. إحسان فؤاد عبّاس . (ط١. دار المدينة الفاضلة . بغداد. العراق . ٢٠١٧)
- تهذيب اللغة . لأبي منصور مُحمَّد بن أحمد الأزهري (ت:٣٧٠هـ)(تح : عبد السلام مُحمَّد هارون ، راجعه : مُحمَّد عليّ النجَّار. تُراثنا. الدار المصريَّة للتأليف و الترجمة).
- جمهرة الألفاظ العاميّة العراقيّة . صلاح السعيد . ط٣ . مط: ار الفرات للثقافة و الإعلام . بابل . ٢٠١٩).
- الحضور الأكدي و الآرامي و العربي الفصيح في لهجات العراق و الشام العامية . علاء اللامي . ط١. دار المأمون للترجمة و النشر . بغداد. العراق . ٢٠١٢).
- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جنّيّ(ت:٣٩٢هـ).(تح: مُحمَّد عليّ النجَّار. مط: دار الكتب المصريّة. دار الهدى للطباعة و النشر.٢٠٠٠) .
- دلالة الألفاظ . د.إبراهيم أنيس (مطبعة عبد الكريم محمّد حسّان .مكتبة الإنجلو المصريّة).
- الدلالة في المعجم العربي المعاصر. د. عمرو مدكور.(ط١.دار البصائر . القاهرة . ٢٠٠٨)
- دور الكلمة في اللغة . ستيفن أولمان . (ترجمة د.كمال بشر .ط١ . دار غريب . القاهرة .١٩٦٢)
- الزينة في الكلمات الإسلاميَّة العربيَّة.لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت:٣٢٢هـ) . (تح: حسين فيض الله الحمداني.ط١.مركز الدراسات والبحوث اليمني. صنعاء. ١٩٩٤).
- شمس العلوم و دواء كلام العرب من الكلوم . نشوان بن سعيد الحميري (ت : ٥٧٣هـ) . (تح : أ.د. حسين عبد الله العمري و أ. مظهر بن علي الإرياني و أ.د. يوسف محمّد عبد الله . ط١ . دار الفكر المعاصر . دمشق . ١٩٩٩) .
- الصاحبي في فقه اللغة العربية و سنن العرب في كلامها. لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا .(ت:٣٩٥هـ) .(تح: أحمد صقر . ط١ . مط: عيسى البابي الحلبي و شركاه . القاهرة . ١٩٧٧).

- الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية. لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ .(ت: ٤٠٠هـ)(تح : د. إميل بديع يعقوب و . محمّد نبيل الطريفيّ. ط١. دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ١٩٩٩) .
- صناعة المعجم الحديث. د. أحمد مختار عمر .(ط٢. القاهرة . عالم الكتب . ٢٠٠٩).
- ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربيّة بين علماء اللغة القدامى و المحدثين . د. عبد الفتاح حسن علي البجة.(ط١.ار الفكر. عمّان. الأردن .١٩٩٨).
- علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي. د. محمود السعران.(دار النهضة العربية . بيروت . لبنان).
- علم اللغة و صناعة المعجم . د. علي القاسميّ . (ط٣ . مكتبة لبنان . ناشرون . ٢٠٠٤)
- الفروق اللغويّة . أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت : ٣٩٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر
- كتاب العين. الخليل بن أحمد الفراهيديّ(ت: ١٧٥ هـ). (تح د.مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائيّ .ط١ . دار الرشيد . بغداد .١٩٨١).
- كتاب سيبويه .لأبي بشر عمرو بن عُثمان بن قنبر(ت:١٨٠هـ). (تح: عبد السلام محُمَّد هارون. ط٣. الناشر مكتبة الخانجي. القاهرة.١٩٨٨)
- كشَّاف اصطلاحات الفُنون و العلوم . للباحث والعلامة مُحمَّد عليّ التهانوِيّ.(تقديم و إشراف و مراجعة . د. رفيق العجم . تح : د. علي حروج . نقل النَّصِّ الفارسيّ إلى العربيّة . د. عبدالله الخالديّ . الترجمة الأجنبيَّة . د. جورج زيناتيزط١. مكتبة لبنان. ناشرون.١٩٩٦).
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون التأويل في وجوه التأويل . جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزّمخشريّ .(ت: ٥٣٨هـ). (تحقيق و تعليق و دراسة : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ عليّ محمّد عوض . و شارك في تحقيقه أ.د. فتحي عبد الرحمن حجازيّ . ط١ . مكتبة العبيكان . ١٩٩٨) .
- الكُلِّيَّات مُعجم في المُصطلحات والفُروق اللُّغويَّة. لأبي البقاء أيُّوب بن موسى الحُسيني الكفوِيِّ (ت:١٠٩٤هـ) . (قابل نسخه عدنان دُرويش ومُحمَّد المصري .ط٢.مؤسسة الرسالة . ١٩٩٨)
- الكناية و التعريض .لأبي منصور عب الملك بن محمّد إسماعيل الثعالبيّ (ت : ٤٢٩هـ).دراسة و شرح و تعليق د. عائشة حسين فريد. (ط١.دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع . القاهرة . ١٩٩٨)
- لسان العرب لسان العرب. جمال الدين بن منظور (ت: ٧١١هـ). (تحقيق : عامر أحمد حيدر و راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم .ط٢.دار الكتب العلميّة. بيروت . ٢٠٠٩).
- اللغة بين المعياريّة و الوصفيّة . د. تمام حسّان (ط٤. عالم الكتب . القاهرة . ٢٠٠٠)
- مباحث في اللغة و علم اللغة . أ.د. علي زوين . (ط١. بيت الحكمة . بغداد . ٢٠١٢) .
- مجمع البيان في تفسير القرآن . لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ.(ت: ٥٤٨هـ) .(ط١. دار العلوم . بيروت . ٢٠٠٥).
- محاضر الأدباء و محاورات الشعراء و البلغاء. لأبي القاسم الحسين بن محمّد الراغب الأصفهاني .(ت: ٥٠٢هـ).(ط١. شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم . بيروت . لبنان . ١٤٢٠هـ).

- المزهر في علوم اللُغة و أنواعها. السيوطيّ.(تح: مُحمَّد أبو الفضل إبراهيم و مُحمَّد جاد المولى بك ، و عليّ مُحمَّد البجّاويّ . د. ط. المكتبة العصريَّة.صيدا.بيروت.٢٠١١).
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي . أحمد بن محمّد الفيومي .(ت:٧٧٠هـ). (تح : د. عبد العظيم الشناوي . ط٢. دار المعارف) .
- المعجم الدلاليّ بين العاميّ و الفصيح عربي _ عربي .د. عبد الله الجبوريّ .ط١. مكتبة لبنان . ناشرون .١٩٩٨).
- معجم السميائيات. فيصل الأحمر. (ط١. منشورات الاختلاف .الجزائر . ٢٠١٠) .
- معجم العاميّة البغداديّة معجم لهجي فولكلوري. جلال الدين الحنفي.(ط١.دار الرشيد للنشر. ١٩٨٢) .
- معجم المصطلحات الطبية .أ.د.حسن علي إبراهيم و أ.د. أبو الشادي الروبي و أ.. محمد عماد فضلي . الهيئة العامية لشؤون المطابع الأميرية . المجمع اللغة العربية . ط١ . ١٩٩٩).
- معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب . مجدي وهبة و كامل المهندس . (ط٢ . مكتبة لبنان . ناشرون . بيروت . ١٩٨٤) .
- معجم المصطلحات العربيّة في اللغة و الأدب. مجدي وهبة و كامل المهندس (ط٢ . مكتبة لبنان . ناشرون . ١٩٨٤) .
- معجم المصطلحات و الألقاب التاريخيّة. مصطفى عب الكريم الخطيب . ط١. مؤسسة الرسالة . بيروت . ١٩٩٧) .
- معجم مصطلحات الرياضيات. أ.د. موفق دعبول ، أ.د. خضير الأحمد ، أ.د. بشير قابيل ، أ. مروان البواب . ط١. مطبعة مجمع اللغة العربية .دمشق . ٢٠١٨).
- معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا . (تحقيق: عبد السلام محمّد هارون. دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع).
- معجم و أصول اللهجة العراقية . الشيخ محمّد رضا الشبيبي . ط١ . الدار العربية للموسوعات . بيروت . لبنان . ٢٠٠٧).
- المفردات في غريب القرآن . أبي القاسم الحسين بن محمّد الراغب الأصفهانيّ.(تحقيق و ضبط : إبراهيم شمس الدين . ط١. مؤسسة الأعلمي. بيروت . ٢٠٠٩) : ٣٠ .
- منهج كتاب سيبويه في التقويم النحويّ. د. محمّد كاظم البكّاء (ط١. دار الشؤون الثقافيّة . بغداد. ١٩٨٩)
- موسوعة السلطان قابوس سجل أسماء العرب.(السعي محمد بدوي ، فاروق شوشة ، علي الدين هلال ، محمود فهمي حجازي . ط١. المطابع العالمية . مسقط . سلطنة عمان . ١٩٩١) .
- موسوعة العاميّة السوريّة . ياسين عبد الرحيم .ط١. وزارة الثقافة . الهيئة العامّة السوريّة للكتاب . دمشق . ٢٠١٢).
- موسوعة النحو و الصرف و الإعراب . د. إميل بديع يعقوب . (ط١. مط: عترت . الناشر : سعيد بن جبير. دار العلم للملايين . ٢٠٠٥) .
- النّص و الخطاب و الإجراء. روبرت دي بوجراند . ترجمة تمام حسان عمر (ط١. عالم الكتب. القاهرة . ١٩٩٨).

البحوث المنشورة :

- المحظور اللغوي بين اللامساس و التطّف في التعبير . . بدر بن سالم بن جميل القطيفيّ. مجلة كلية الآداب . جامعة بنها . العدد ٤٠ لسنة ٢٠١٥ .
- المستوى الثاني من مستويات الاستعمال اللغويّ عند سيبويه ، جزاء المصاروة ، مجلّة الدّراسات ، العلوم الإنسانيّة و الاجتماعيّة ، المجلّد ٤٢ ، العدد ١ ، سنة ٢٠١٥ .
- المعجم العربي و الاستعمال الحقيقي للغة العربيّة . أد. عبد الرحمن الحاج صالح. مجلّة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة . ع / ٩٨ .٢٠٠٥ .
- المقبولية في الخطاب القرآني ، السور المدنية أنموذجاً . أ.د. سعاد كريدي كنداوي و علي حسين حمادي. مجلة القادسية .العدد (١) لسنة ٢٠١٨
- من معجم الفصيح الدارج في اللهجة العراقية المحكية محافظة كربلاء إنموذجاً . . خالد عباس حسين السياب. مجلة أهل البيت عليهم السلام . جامعة أهل البيت . كربلاء . العدد١٣.